

## «القدود الحلبية» من الفنون الموسيقية الشرقية التي اشتهرت بها

# حلب أهدت التراث الثقافي اللامادي هوية عالمية لسورية وحضارتها

## نسجت على ألحان دينية وصوفية شائعة لتكسب الانتشار منها



محمد خيري



صباح فخري



صبري مدلل



شادي جميل

قود الشيخ أمين الجندي الذي جاء إلى حلب برفقة إبراهيم باشا عندما زحف إلى سورية عام 1831، وجعل من حلب قاعدة لعملياته العسكرية، وقد كان الجندي من المقربين إليه وجعله من خاصة مستشاريه. وخلال إقامة الجندي في حلب واحتكاكه بأهل الأدب والفن تم التعرف إلى قنوده وانتشارها من هناك في حين اقتصر غناء قنوده في محص على الجلسات والسهرات البيئية وحضاري وشايّ وفكري عزّت من خلاله العالم بأثارتها وفنها وموسيقاها الخاصة.

فلا تكاد يوماً تسمع اسم حلب دون أن يفتنر بالطرب والأصالة والقدود الحلبية، التي حافظ عليها أبناء هذه المدينة منذ مئات السنين وحرصوا على إبقائها خالدة من خلال مجموعة موشحات وأغنيات ردها الكبير والصغير، ما دفع بمنظمة اليونسكو عام ٢٠٢١ إدراج هذا الفن ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي، ليثبت هوية عالية لسورية وشعباتها.

### نشأة القنود الحلبية

القنود الحلبية من الفنون الموسيقية الشرقية الأصلية التي اشتهرت بها مدينة حلب، وأنشئت على أعرابض والحان دينية أو مدنية، بمعنى أنها بنيت على قد أي قدر أغنية شائعة لتتحق شهرة وانتشاراً ومن هنا جاء اسم «القنود». وعرفت القنود منذ زمن القس السرياني مار أفرام سنة 306 ميلادي الذي دعا الناس وعمل على ترغيبهم للحضور إلى الكنيسة وادرج الألحان الدينية التي يألّفها الناس في طقوس يوم الأحد ومن ضمنها كان انطلاقاً القنود، وكما هو معروف «قنود القس مار أفرام» في الكنيسة السريانية هي أقدم القنود في حلب.

أما مصادر نشأة القنود فهي الموشحات الأندلسية والأناشيد الدينية، والمواك والأذكار بالإضافة إلى الأغاني والموشحات العجمية، تركية وفارسية، والأغاني الشعبية والترابية ذات المستوى الشعري المنخفض، كما أنه من الصعب معرفة الوقت الحقيقي لنشوء هذا اللون ولكنه يرجح أنه ظهر في منتصف القرن 18.

والقد ليس قالباً موسيقياً بحد ذاته، لكنه يأخذ شكل القالب الأساسي الذي نشأ منه، فإن كان بالأصل موشحاً بقي كذلك وإن كان «مطبوقة» أو أغنية بقي كذلك أيضاً، ولذلك اشتهرت القنود بأسماء مؤلفيها وليس بأسماء ملحنها، المجهولين على الأغلب، فالنغز القنود هم شعراء كتبه بمشكون دانقة موسيقية جيدة ومنهم من كان موسيقياً أيضاً.

### ارتباطها بحلب

ارتبطت القنود بمدينة حلب دون غيرها لسببين: الأول احتضان حلب للعديد من الفنون الموسيقية الوافدة إليها بسبب موقعها التجاري والفني المهم، ومن تلك الفنون

حلب، ولا تزال «الزاوية الهلالية» التي يرأسها اليوم الشيخ جمال الدين الهلالي مستمرة في عطائها الصوفي والفني منذ أربعة قرون، وقد تخرج منها عدد كبير من أعلام الانتشار الموسيقي من أمثال مصطفى بيشك في القرن الثامن عشر، ومحمد عقيل وأحمد رحال، وصبحي الحريري، وعبد الطيف تنكي، وفؤاد خانطوماني، وصولاً إلى المرحلة المعاصرة مع كبير المنشدين مسعود خباطة.

### أبرز روادها

من الأصوات التي برعت في أداء القنود وأصبحت أيقونات في عالم الفن، الفنان صبري مدلل والمطرب صباح فخري والمنشد حسن حفار إضافة إلى أديب الدايخ الذي كان صوته لا يفارق بيوت سورية.

ولد الفنان صبري المدلل في حلب عام 1918 من عائلة ملتزمة، وكان أبوه يصطحبه معه إلى المساجد وحفلات العلم، فكتشف شيخه صوته الرخيم في تلاوة القرآن وسبح له العصور الملتزمة وإطلاق أذان الظهر كل يوم، تتلمذ المدلل فنياً بمدرسة الشيخ عمر البيطش الذي اشتهر بأبحاثه وموشحاته، وتعلّم منه أصول الغناء والنقاسيم، وعلوم الأوزان والمقامات وعلم بأخذها مع إلى الحفلات الغنائية للمشاركة بها، حتى صار المدلل يسمك الحفلات ويقودها.

أما صباح فخري فهو صباح الدين أبو قوس ولد في مدينة حلب عام 1933 في أسرة ملتزمة وأبوه فائق للقرآن ومنشد وكان فخري في صغره مؤذناً في جامع الروضة في حلب واكتسب لقبه الفني من الزعيم السوري فخري البارودي الذي دعاه لبقاء في سورية وعدم غناء القنود ذات المعاني السامية.

### أشهر أغاني القنود

أدت بعض تلك القنود دوراً مهماً في توثيق قصص ومراحل تاريخية مهمة، وتعتبر أغنية «الروزانا» من أشهرها وتختلف الروايات حولها، لكن أغلبها تدور حول قصة سفينة تسمى «روزانا».

وتقول القصة الأولى إن «روزانا» سفينة عثمانية محملة عنياً وتفاحاً، وجاء بها إلى بيروت لتبيع كل إنتاجها، بدل إنتاج المزارعين اللبنانيين، وهو ما حصل فكدس الإنتاج اللبناني، ليأتي حلب حارب ويتضامناً مع اللبنانيين ويشترطوا كل محصولهم، وينقلوهم من القرف والعوز.

أما الرواية الثانية فتقول إن السفينة التي تسمى «روزانا» هي سفينة إيطالية وأرسلتها إيطاليا إلى لبنان وسورية وقت المعاجة الكبرى عام 1914، محملة بالفحم، لكن عندما وصلت تبين أنها محملة عنياً وتفاحاً ما أصاب اللبنانيين والسوريين بالخبية، ورغم ذلك قام أهالي حلب بتأمين القمح اللازم اللبنانيين، لإنقاذهم من المجاعة.

وتقول الأغنية: «يا رايحين ع حلب.. حني معاكم راح/ يا محملين العنّب تحت العنّب نتاح/ كل مين وليّقه معو وأنا وليفي راح/ يا ربي نسمة هوى ترد الولف لي/ ع الروزانا ع الروزانا كل هنا فيها/ شو علم الروزانا الله يجازينا».

## أربعة عشر ممثلاً وست ممثلات

# «الوطن» تكشف قائمة الفنانين السوريين

## المرشحين لجوائز «الموريكس دور» لعام ٢٠٢٤

### وائل العيس

تستعد العاصمة اللبنانية بيروت لإقامة حفل توزيع جوائز «الموريكس دور» لعام 2024 يوم الحادي والعشرين من كانون الأول في كازينو لبنان تحت شعار «كشف جراح العالم بالفن والموسيقى»، وذلك بعد تأجيله حوالي شهرين بسبب العدوان الصهيوني على لبنان. وأعلنت اللجنة المنظمة إقامة الحفل مجدداً، بعد أن كان المقرض إقامته في الثاني والعشرين من أيلول الماضي.

ونشرت الإعلان الترويجي للحفل وعلّقت عليه: «عدنا مجدداً.. هل أنتم مستعدون لأضخم مهرجان لتوزيع الجوائز في العالم العربي؟ موريكس دور 2024 قريباً».

ومن المقرر أن تقوم الإعلامية اللبنانية هيلنا خليفة بتقديم الحفل الذي سيركز حوالي 30 فنناً لبنانياً وعربياً.

### أفضل ممثل

وضمنت قائمة المرشحين لجائزة «أفضل ممثل عربي» أربعة عشر ممثلاً سورياً هم: باسم ياخور، بسام كوسا، تيم حسن، رشيد عساف، سلوم حداد، فايز قرقي، سامر إسماعيل عبد المنعم عمالي، قيس الشيخ نجيب، بلال مارتيني، خالد شباط، محمد الأحمد، محمود نص، يامن الحجلي.

ويتنافسون على الجائزة إلى جانب كل من الفنانين: إياد ناصر، أحمد الخفاجي، أحمد السقا، أحمد الوضي، أحمد باش، أحمد زاهر، أحمد فهني، خالد النوي، كريم عبد العزيز، محمد إمام، ياسر جلال.

ولفت باسم ياخور الإظهار للعام الثاني على التوالي بشخصية «عبدو العرجي» في الجزء الثاني في «العرجي»، إضافة إلى مشاركته في مسلسل «البورد» بشخصية «رايح»، كما أنه شارك بشخصيات متعددة في مسلسل «ما اختلافنا»، وإيضاً في سبارية «المهراج» المقرر عرضها خلال الأيام المقبلة المقبلة.

### أفضل ممثلة

أما قائمة المرشحات للفوز بجائزة «أفضل ممثلة عربية» فقد ضمت ست ممثلات سوريات هن: سلاف فواخرجي، أمل عرفة، سلاف معمار، إمارات رزق، ديمة قندلفت، فايا بونان.

سلاف فواخرجي تألقت بمسلسل «مال القبان» بشخصية «غده»، بينما حلت ضيفة شرف على المسلسل المصري «إمبراطورية ميم» أمل عرفة تميزت بمسلسلين هما «أغض عينيك» بشخصية «حياة» و«وصايا الصبار» بشخصية «دييمة».

سلاف معمار قدمت شخصية «سكر» في مسلسل «ولاد بديعة» إضافة إلى شخصية «أسيل» في مسلسل «الخانن».

أما ديمة قندلفت فتأملت ظهورها في شخصية «بدور» في الجزء الثاني من «العرجي».

ولفتت إمارات رزق الإظهار بشخصية «بديعة» في مسلسل «ولاد بديعة» إلى جانب مشاركتها في مسلسل «الصيدقات» بشخصية «هنادي».

فايا بونان التي تحترف الغناء خاضت تجربة تمثيلية أولى من خلال مسلسل «تاج» مقدمة شخصية «نوران».



## خيانة العقل

عبد الفتاح العوض



علماء النفس يطلقون تعبيراً جديلاً «الشجاعة الأخلاقية» في تعريفها يقولون: التسك بالمبادئ والقيم بمواجهة الضغط الاجتماعي، فيما يقولون إن «مستعملة» تم استعارتها من بالة 2011 تم ترويجها في السليبية، والان تعاد نفس العبارات ربما بلهجة مختلفة لكن هي ذاتها التي اعتدنا عليها منذ 2011. لماذا لم نتعلم؟ لماذا لم يدرك السوريون أن المسألة التي تتعلق بالوطن لها قدسية خاصة ولا يمكن لأي شخص مهما كان أن يخرج وطنه من قلبه ومن يأمهرا. علقه إلا إذا كان معوها.

بعض الأشخاص الذين ينتمون إلى فئة الكتاب والادباء والإعلاميين خلال هذه الأيام لا يتكفون فقط أوطنهم بل يتكفون بأفكارهم وأنفسهم. فكيف يمكن أن تكون مع جماعات متطرفة تنظيمياً وفكرياً وأنت الليبرالي أو اليساري أو القومي أو العلماني ثم تتحول إلى نموذج مختلف بشكل ومختلف عن ثقافتك وعماتك وتتحازن بشكل مباشر ووقح لهذه الجهات المتطرفة والتي لها تاريخ مع الدم، وسلوكها سلوك يتنافى كلياً مع أي مبدأ إنساني، والسبب أنك تساندها وتقف معها إلا لأنها تحارب من تحاربه أنت.

أريد أن أتحدث هنا عن الشجاعة الأخلاقية والتي اعتبرها أفلاطون أحد الفضائل الأربع الرئيسية فهي تنفك إلى جانب الحكمة والعدالة والاعتدال حتى أن مفهوم الشجاعة لا يظهر إلا في الأوقات الصعبة وحسب فإن الشجاعة تنبع من القدرة على مواجهة المخاوف الداخلة.

وثمة من يقول من علماء النفس وهم أصحاب نظرية السلوك إن الشجاعة يمكن تعلمها. ربما لم نستطيعوا أن نتأخذوا دروساً في الشجاعة وإبداء الرأي المعتدل والعدل والقائم على الاعتراف بأن الجهة التي يحركها الخارج أياً كان ليست إلا خيانتة وطنيه.

حقيقة أننا لم نتعلم من دروس الماضي وخلال كل السنوات السابقة التي عاشت فيها سورية، فإن ما حدث كان يجب أن يعطينا دروساً عميقة حول الوطن وحيادته.

المشكلة أنه خلال السنوات الصعبة والتي عادة تكون أكبر مدرسة يمكن أن يتعلم منها الناس لم تعلمت أن الشجاعة ليست غياب الخوف، بل القدرة على التغلب عليه».

«الشجاعة هي عدم الخوف من الموت، بل مواجهة الحياة بشجاعة».

«الخيانة الأصلية هي خيانتة المبادئ».

«أكثر ما يثير الألام هو الخيانتة، وليس السقوط بل خيانتة المبادئ التي صنعنا بها».

«خيانتة المبادئ أحياناً تكون أسمى من خيانتة الأشخاص».

«خيانتة المبادئ تقود إلى انهيار الروح».

«أسوأ الخيانات هي خيانتة القيم التي كنا نافع عنها».

### نجلء قباني

قد قبض مستحقات قديمة وخاصة إذا لا حقت أمورك بنفسك وطالبت بحقوقك فقد تسترجم ما دفعت سابقاً حتى لو كان يشكر أو بمدح معنوي فأنت تلمح لترتيب أمورك والحفظ مساعدة ولكن خفف صررك. عاطفياً: أنت تسيطر على أمورك وتتحكم في حياتك بذمتك المنقد وذاك الحد وسرعة بديتهك.

أنت نشيط ومفكر وتلاحق أهدافك وتقع من حوك بإرادتك وقراراتك لأنك تدرساها فضع استراتيجية للوصول إلى ما تريد فالحظوظ مساعدة لتصل إلى السعادة. عاطفياً: قد تختلط الأمور العائلية أو الشخصية بالحب والمودة والتعاطف والدمع من المحيط.

أنشخص ينظماهمون بالمودة أمامك وهم يضمرون لك الحسد أو الخديعة فكن حذراً فأنت بحاجة لإجراء بعض الخيارات في علاقاتك تستحق أن تغير بها فحاول أن تسمع ما يقال. عاطفياً: لا تتسبم من المعارك بسرعة بل حاول الإصلاح مراراً ولا تكن عصيباً بشكل مفاجئ.

الكواكب في مكان مناسب للتحتل بردة فعل سريعة وشجاعة للقاءش واليوم مساعدتك للاجتماعية وقد تفرح لشعاع عملي أو شخصي يحملك نطل على مرحلة جديدة ومهمة لمستقبلك.

عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة من جهيد الشخصي فأنت ممتسم وترفض التعب ومني بالحيوية والنشاط.

# برجك اليوم 12/04

### الرثور



### الرجزراء



### الرجزراء



### الرجزراء



لا تخاطر بعملك فأنت من الأشخاص الذين يضعون عملهم في المقدمة والذين يقاربون دائماً بين ما يستحق العناء وما يذهب هباءً متثوراً من دون فوائد وهذا ما أنصحك به.

عاطفياً: استغل ميزاتك في الحوار لتشرح وجهة نظرك واستعد من محبة المحيط لك.

أنت بالغ النكاه ومحبوب ومؤثر في من حولك وقد تسمع بمن يتكلم عنك بالجدد وربما السبب فرصة مناسبة قد تأتيك اليوم لتحسن أداءك أو لترتب وضع عمك إلى الأفضل.

عاطفياً: أنت تتمتع بجاذبية وتكسب تاييد وتجذب الفرص الجيدة لتحمسين في أمورك العاطفية.

هذه أيام قد تحمل المضايقات وأنا أضمني ألا تأخذ قرارات خاطئة لكي لا تندم ولا تنس محاسن الشريك وخاصة أنك اخترته سابقاً واخترته وبعد دراسة.

عاطفياً: تجاهل لكي تخفي قلقك أو حزنك أو ضيقك عن أقرب المقربين وذلك قد تدل على العزلة أو تعاتب غيرك.

تفرح للانفلاق الناس حولك وتستعيد علاقات من الماضي وتباشر أعمالك بإيجابية لأنك تروح لأفكارك وتتاقشها مع أشخاص جدد قادرين على مساعدتك ولتكسب التأييد.

عاطفياً: قد تجد التعاطف إذا تحدثت عن مشاكلك مع أشخاص تحبهم وتثق بهم ويخفي أن تعبر عن نفسك.

ردات فلك سبب كل مشاكلك التي تعانيتها لذلك أنصحك بتحكيك عمك هذه الأيام فالنقد واللوم الذي يوجه لك ليس صحيحاً ولكن ربما يأتيك من شخص تحبه فأشرح أفكارك بوضوح. عاطفياً: لا تجعل حماسك بإخذك بعيداً واحرص على أن تكون قدامك دائماً على الأرض وحاول أن تزيل خلافاتك.

لا تهتم ببعض العواطف الصغيرة فغالباً سببها محاولات عرقلة من أحد المحيطين الذين تتعدهم بكل ثقة وتشتجع ممن حولك وتعاطف واستقرار عالي يسعدك. وهذا ما يجب أن تعتمد عليه.

عاطفياً: أمورك جيدة جداً واليوم لتكلم عن وجعك لمن تحب ولتعاتب أصدقاءك أو أهلك.

شهر جيد لامور الشخصية والعائلية يساندك المقربون والمحيطون بك وصدقني ستحتاج إلى مضاعفة جهودك وإلى يد المساعدة للمحيط من أصدقاء إلى عائلة قاطب المعونة وسنجدها.

عاطفياً: لو كنت عازباً فقد تفكر بالارتباط أو الزواج فالحب مسيطر عليك لذلك اصغ لقلبك.

نشاطات معركة اليوم وكان الأمور تفر من أمامك وقد يكون السبب خضوعك لمشيئة الآخرين وإرادتهم وقد تتساء من طلب لا تجد له جواباً فانتبهه والا وقعت في أحراج.

عاطفياً: الحكمة والهدوء يلزمانك اليوم للابتعاد عن كل ما يعقد حياتك وأنصت بالاقتراب ممن تحب.